

# مهرجانات الأضلام الفنية بيروت تحت خيمة أوسكار نيمابر

## فيضيان ويستوود على موعد

## هم يجار تحت خيمة أوسكار نيمابر

**رزان عز الدين**

إنها السنة الرابعة من عمر «مهرجان بيروت للأفلام الفنية الوثائقية» الذي افتتح في المناطق اللبنانية بداية هذا الشهر. الحدث الذي تنظمه أليس مغيغب كرم، اجتاز سنواته الثلاث، مع تخلّيه عن جدران السينما وشاشاتها. هذه السنة، جال المهرجان وأفلامه على مناطق لبنانية ومراكزها الثقافية مع جزين، ودير القمر وكيفا وزعرتا وصيدا وبنّت جبيل وطرابلس التي بخصّص لها المهرجان تحفة خاصة. إضافة إلى ذلك، تعاون المظلمون مع الجامعات والمدارس تحت شعار «الغد»، الذي يسيغ في التواصل مع الجيل اللبناني الشاب، بينما يحمل همّ المستقبل البيئي للبنان من خلال عرض وثائقي «وجعلنا من الماء كل

اسم امرأة البحر بالبلغة اليابانية،

وتستلهمه المخرجة الفرنسية، كما معظم أعمالها، من السينما والرقص والكوميكس. هنا تقع غوتبيه في أحد أعرق المسابح في إيطاليا، حيث تؤدي بعض الحركات الراقصة لمدة ست دقائق (2018).

### تحية إلى جورج نصر

مساء الخميس 22 تشرين الثاني (نوفمبر)، يوجّه المهرجان تحية إلى المخرج اللبناني جورج نصر (1927). عند الساعة والنصف، سيرفض فيلمه القصير «الحرف في لبنان» (24 د 1960)، الذي أنجزه نصر لوراة السباحة اللبنانية باللغة الفرنسية، يغطي الشريط المجال الحرفي في لبنان الذي كان يعدّ مركزاً أساسياً من الصناعة الشعبية واليدويّة في البلاد، مثل تصنيع النخّار والصفوف وغيرها من الأعمال. بعد هذا الفيلم الوثائقي القصير، سيرفض Un Certain Nasser (65 د 2017) للمخرجين بديع مسعد وأنطوان والكّد عن السيرة السينمائية والنقابية للمخرج اللبناني الذي كان أوّل لبناني يحلّ البلاد رسمياً في «مهرجان كان السينمائي» عام 1957، في شريط «إلى أين». يستعيد الشريط بدايات نصر، وأبرز أفلامه التي التحقت بـ«كان» أيضاً مثل فيلمه «الغريب الصغير» (1962)، وصولاً إلى «مطلوب رجل واحد» الذي صوّره في سوريا، ولم يبل النجاح المطلوب بسبب تزامن إطلاقه مع اندلاع الحرب الأهلية اللبنانية عام 1975.

عبر مقابلة طويلة مع نصر ومشاهد من أفلام، سنرى كيف سببت الحرب الأهلية خيبة وتحولاً في حياته المهنية. إذ أت إلى خوضه العمل النقابي حيث أسّس نقابة تقنيي السينما، ثم انتقل إلى التعليم.

شيء حياً» (11/22) حول المواد المائية الملوّثة في لبنان للمخرجين بول كوكران وكريم عبد صباغ. البرنامج الداخلي من الظاهرة ينطلق مساء اليوم، ويضمّ 60 فيلماً وثائقياً حول مختلف الفنون وتاريخها، سيستمرّ عرضها حتى مساء الأحد 25 تشرين الثاني (نوفمبر) في صالتي «سينما متروبوليس امير صوفيل» (الأشرفيّة - بيروت)، بين البورتريهات الفنية لراقصين ومخرجين ورسامين وموسيقيين (راجع الكادر)، وبين الأمكنة والمدن والنصب الشهيرة والتجارب الفنية الاستثنائية، تأخذنا الأفلام إلى رحلات داخل العوالم الفنية الداخلية وسبر من صنعوا أهمّ التجارب العابرة للحدود. الافتتاح مع شريط AMA القصير لجولي غوتبيه الذي يعرض مزيّات عدّة خلال المهرجان (11/25،24،23)، يحمل الشريط (2018) اسم امرأة البحر بالبلغة اليابانية، وتستلهمه المخرجة الفرنسية، كما معظم أعمالها، من السينما والرقص والكوميكس. هنا تقع غوتبيه في أحد أعرق المسابح في إيطاليا، حيث تؤدي بعض الحركات الراقصة لمدة ست دقائق (2018).

#### فنون بصرية

نهار الافتتاح، سنشاهد «رحلة موريو الأخيرة» (70 د - 2017) لخصوسيه غومين فيدال الذي سيرعرض مجدداً مساء السبت المقبل. يتناول الوثائقي الفنان الباروكي الإسباني بارتولومي إستيبان موريو (1617 - 1682) ولوحاته التي عادت من تشنيت بين المتاحف العالميّة. من خلال لوحته الشهيرة «المتسوّل الصغير» (1650)، سيركّز الشريط على رحلته من خلال إسبيلية وباريس، ويقدم مقارنة بينه وبين رسام إسباني آخر من ذلك العصر هو فويلاسكين من خلال مقابلات مع مديري مهرجانات عالمية مثل متحف اللوفر والغاليري الوطنية العشريين من خلال إرث الفنان خوان ميرو (1893 - 1983). هذه الشخصية التي تأثرت بالوان أميركا الوسطى، التي جمعت بعض أبرز مشاهير القرن العشرين مثل المكسيكيين دييغو ريفيرا وفريدا كاهلو اللذين ألهمت علاقتهما وزواجهما عشرات الأفلام والأعمال الفنية. «فريدا كاهلو ودييغو ريفيرا»(Une Passion Dévorante» (52 د - 2016 و11/24 و21 للفنانسة كاترين أفينتوريني، تستحضر علاقة هذين النجمين، علاقة تجاوزت العاطفة المتطرّفة وتضمّنت الرسم، ومكوّنات الثقافة المكسيكية التي حضرت في لوحاتها، وانتماءهما الشيوعي. ومن المكسيك إلى عصر النهضة الإيطالي وأبرز وجوهه تينوتوريتو (1518، 1594) من خلال فيلم «تينتوريتو: أساطير المدرسة القديس مرقس الكبيرة» (7 د - 2018 و11/22). للمخرج الأمريكي ديفيد هامر، يتبع المخرج أربع لوحات للأرض الإيطالي كان قد رسمها في المدرسة الكبيرة للقديس مرقس في البندقية في القرن السادس عشر، واستلهمها من القصص الإنجيلية للقديس مرقس. يليه الفيلم، عرض «تينتوريتو: فنّان نهضة البندقية» (30 د - 2018) الذي يحمل توقيع المخرج هامر أيضاً.

# الأخبار

الثلاثاء 2018-11-20 العدد 3620

## 22



الافتتاح الليلة مع «رحلة موريو الأخيرة» لخصوسيه غومين فيدال

العالمي يتوقّف الفيلم عند مكوّنات هذه الشخصيّة: الولادة في يابان الحرب العالمية الثانية وسط عائلة مفككة، امرأة في مؤسسة فنية قائمة على التمييز الجندي، اضطرابات نفسية، وسنواتها الثمانون التي لم تمنعها من تكريس حياتها للرسم والنحت وفنون الأداء والكتابة. ويعيدنا من جوانب الإلهام والخلق، ينصرف المخرج الأميركي ناثانيل كاهن إلى وجهه التسويقي والإستعراضي في شريطه «سعر كل شيء» (98 د - 2018). يخدش المخرج الأميركي هالة الفنون ويعزّيها في الرقعة المرآتية العصرية هو فويلاسكين من أعمال باسكيا وريختر وجيف كونز، عبر مقابلات مع الفنانين ومالكي المجموعات والتجار.

#### بورتريهات فنية: موضة ورقص وادب

ماري إلياس زيادة هو الاسم الحقيقي لمي زيادة التي تشاهد سيرتها في «قراءة الأدب: مي زيادة» (50 د - 2018 - 11/22) للمخرج المصري محسن



الفترة وهمومها السياسية المعادية للراسماليّة. من عالم الأزياء، يعرض أيضاً فيلم «الأصفر ممنوع» (94 د - 2018 - 11/22) لدويغو إروسمان. الشريط هو لوحة متحرّكة تتعاقب فيها الموسيقى والضوء داخل التصاميم المبهرة لهذا المخف التركي، بالاستعانة بالتكنولوجيا أصوات الحديثة. يحقّي المهرجان بمدينة طرابلس من خلال فيلم «نيمابر إلى الأبد» (30 د - 2018) الذي يعرض طوال أيام المهرجان. المخرج اللبناني نقولا الخوري يذهب إلى النصب المعلق في طرابلس الذي صنّمه المعماريّ اللبناني أوسكار نيمابر في بداية الستينيات، من دون أن يكتمل بناؤه حتى اليوم. سنشاهد طرابلس أيضاً في «شعر بالمل، الأت شعر بالمل أيضاً» (11/22) لفراس حلاق. إنه عبارة عن قصة من ركام المدن مثل موسيقى العازف الراحل ماريو سابا وإلهامه الذي جاء من المدينة الشمالية. هناك فنون تخرج من رحم المدن مثل موسيقى العازف الفلسطيني السوري أيهم أحمد الذي وضع آلة البيانو على أنقاض مخيم العاشرة لرحله في سويسرا عام 2007. بعدّ الفيلم رحلة إلى أهم المسارح العالمية التي احتضنت مهرجاناً لرحلته في سويسرا عام 2017. عرض بجيار وفرقته «باليه بجيار - لوزان» التي زارت لبنان ومهرجاناتها السبعينية مراراً. يقوم الفيلم على الأرشيفات والمقابلات مع فنّانين وراقصين، للدخول إلى أبرز تجارب المباله الحديث خلال القرن العشرين.

قد يذكّر اسم جوزيفين بيكر بفنون الاستعراض، لكن «جوزيفين بيكر - قصة صحو» (52 د - 2018 - 11/22) الذي يفتتح عروضة العالمية خلال مهرجان هو أكثر من مجرد سيرة فنية. من خلال الأرشيفات المخدّرة، تزور المخرجة التركية إيانا نافارو وجوه الراقصة والعنّبة السوداء المتخسّية، مع هروبها من حركة المانك، العنصري في أميركا إلى فرنسا، هذا الصرح العريق في غرناطة عبر رحلة سمعية بصرية داخل أروقته تمتدّ لحوالي خمسين دقيقة، على وقع مقطوعات استلهمها مؤلفوها من هذه الحقبة الهندسة العربية وتاريخها العريق. العمارة والموسيقى

### أفلام عن العلاقات التي جمعت بعض أبرز مشاهير القرن العشرين

#### هناك دييغو ريفيرا وفريدا كاهلو

### امكنة وعمارة

يتضمّن المهرجان خرائط فنية. إذ يعرض أفلاماً عن أهم الصروح العالمية والمتاحف والروائع الهندسيّة في أميركا وورشلونة وطرابلس، بالإضافة إلى تظهير التجارب الفنية التي تتماهى مع المدن ومصائرها وحروبها: مخيم اليرموك في الشام، وبيروت، وروما. يركّز شريط «150 سنة، المتحف الأركيولوجي في الجامعة الأميركية في بيروت» (11/23) للمخرج اللبناني فليب عرقنتجي على متحف الآثار في الجامعة الأميركية في بيروت، الذي يعدّ المتحف الأقدم في الشرق الأوسط المباله الحديث خلال القرن العشرين. قد يذكّر اسم جوزيفين بيكر بفنون الاستعراض، لكن «جوزيفين بيكر - قصة صحو» (52 د - 2018 - 11/22) الذي يفتتح عروضة العالمية خلال مهرجان هو أكثر من مجرد سيرة فنية. من خلال الأرشيفات المخدّرة، تزور المخرجة التركية إيانا نافارو وجوه الراقصة والعنّبة السوداء المتخسّية، مع هروبها من حركة المانك، العنصري في أميركا إلى فرنسا، هذا الصرح العريق في غرناطة عبر رحلة سمعية بصرية داخل أروقته تمتدّ لحوالي خمسين دقيقة، على وقع مقطوعات استلهمها مؤلفوها من هذه الحقبة الهندسة العربية وتاريخها العريق. العمارة والموسيقى

# مهرجانات الأضلام الفنية بيروت تحت خيمة أوسكار نيمابر

## للموسيقى حصة كبيرة

**بشير صقير**

لم تغب الأشرطة الوثائقية الخاصة بفنّ الموسيقى عن «مهرجان بيروت للأفلام الفنية» منذ انطلاقه قبل ثلاث سنوات. هذا بديهي، فالمهرجان خاص بالفنون من الزاوية الوثائقية، والموسيقى، أقله بحسب شوبنهاور، هي رأس الهرم في ترتيب الفنون، الليلة تنطلق الدورة الرابعة من المهرجان وعلى البرنامج العديد من الأعمال المتعلقة بالموسيقى بشكل مباشر أو غير مباشر، مع الإشارة إلى التطور الملحوظ في حصة الموسيقى بين دورة عام 2015 (ثلاثة عناوين) وهذه الدورة (11 عنوان) مروراً بدورتي 2016 و2017 (خمسّة عناوين في كلّ منهما). كذلك، كل الأعمال التي ستعرض هذه السنة جديدة، أي أنتجت السنة الماضية أو هذه السنة، في حين كان يُستعان ببعض القديم نسبياً في الدورات السابقة.

عموماً، يميل خيار المنظمين في هذا الشقّ الفني إلى الوثائقيات التي تتناول الموسيقى الكلاسيكية الغربية (7 من أصل 13 في الدورات السابقة) والغناء العربي (فيروز وأم كلثوم وأسماهان)، لكن هذا التوجّه لم يبلغ إبداع وثائقي عن أيمن النجمة العالمية ربهانا فستاناً أصفر و«بيتلز» (2016) وعن «البيتلز» (2017). هذه السنة اختلفت التراجعت كلياً. الكلاسيك الغربي تراجعت حصة لصالح مروحة أوسع من الإنماط طالت الروك والأغنية الفرنسية والجاز والبوب، بالإضافة إلى الوثائقيات التي تقوم على مواضيع ثنائية، تشكل الموسيقى أحد طرفيها.

قبل القيام بجولة مختصرة على الأفلام التي ستعرض بين 21 و25 الجاري، ثمة ضرورة لفنّ نظريّة التجميع على المهرجان إلى رداءة الترجمة العربية المرفقة بالتعريف الإنكليزي (والفرنسي)، بكلمة واحدة، النصوص العربية متخلّجة، ومن الأفضل الاستغناء عنها في المستقبل إن تعذر إتقانها في وطن العنقوان الزائف.

غداً، يعرض الوثائقي الموسيقي الأول بعنوان Fleur d'âme. الشريط (س: 18:00) الذي يحمل توقيع الفرنسية ساندريين بونير يتناول أيقونة الموسيقى السوري أيهم أحمد الذي منز بداياتها مروراً بعلاقتها بالمشاعر وال«وليدنغ ستونز» والبرسومات التي تعدّ أكثر من مجرد رسوم تزيّنية، وتعييراً عن بحث ضمن عن الهوية الضائعة، وتقداً لأزمات البلاد والمدينة مثل البطالة والتهمةيش بعنوان Jacques Brel, fou de vivre ويلجا إلى ألمانيا.

Jacques Brel, fou de vivre لقبيل كولج


<sup>[1]</sup> \* مهرجان بيروت للأفلام الفنية الوثائقية «4» يبدأ من اليوم حتى 25 تشرين الثاني (نوفمبر) - «متروبوليس امير صوفيل» ومناطق لبنانية عدة. للاستعلام: 01204984